وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة أم البو اقي
قسم العلوم السياسية، رقم الهاتف : 032-56-31-38
Site : http://www.univ-oeb.dz/fdsp/ Email : politicaldeprtoeb@gmail.com

أستاذ المادة: د. عبد الرحمان فريجة
Abderrahmane.fridja@univ-oeb.dz

المحاضرة الخامسة:
ــ منهج دراسة الحالة ــ

الفئة المستهدفة: طلبة السنة الأولى ليسانس علوم سياسية
تخصص جذع مشترك السداسي الثاني
للسنة الجامعية (2024/2023)

مقدمة:

اختلف علماء المنهجية في تحديد دراسة الحالة(Study Case) هل هي منهج ضمن مناهج البحث أم أنها إحدى الطرق التي عن طريقها يتم اجراء بحث معين، أو يمكن اعتبارها إحدى أدوات جمع البيانات، وعلى الرغم من هذا الاختلاف، فإن دراسة الحالة في نظر العديد من الباحثين أنه من أهم مناهج البحوث الوصفية التي غالبا ما تكون الطريقة او الأسلوب الوحيد الذي يمكن استخدامه لدراسة المواقف الاجتماعية ومظاهر السلوك الإنساني عموما والظواهر السياسية في بيئتها. وهو ما يعطيها ميزة انها اكثر قدرة على دراسة القضايا الحالية، لكونها تنصب على الحاضر وتتناول أشياء موجودة بالفعل وقت إجراء الدراسة.

1. تعريف المنهج التجريبي:

- **يعرف منهج دراسة الحالة على أنه:**

➢ المنهج الذي يتجه إلى **جمع البيانات** العلمية المتعلقة بأية وحدة سواء أكانت فردا أو مؤسسة أو نظاما اجتماعيا أو مجتمعا محليا أو مجتمعا عاما، فهو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها بهدف الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بالوحدة المدروسة وبغيرها من الوحدات المتشابهة.

- طريقة منهجية مركزة على حالة معينة تستهدف جمع الحد الأعلى من المعلومات حول تلك الحالة، بهدف الوصول إلى وصفها بدقة وتحديد خصائصها ومميزاتها، والتمكن بعد ذلك من القيام بعملية التعميم على الحالات المتشابهة.
- ويمكننا أن نصف بحث دراسة الحالة أنه يعبر عن البحث المتعمق لحالة فرد ما او جماعة ما او مؤسسة أو مجتمع أو نظام عن طريق جمع البيانات عن الوضع الحالي للحالة ، وخبراتها الماضية وعلاقتها بالبيئة باستخدام أدوات معينة بغية معرفة العوامل المؤثرة في الحالة وإدراك العلاقات بينها.

✓ من هذه التعريفات يتضح أن منهج دراسة الحالة أسلوب يهتم بدراسة حالة واحدة مثل دراسة الفرد، الاسرة، المؤسسة، الشركة، المدرسة، الدولة، النظام السياسي،،،إلخ.

2. خصائص منهج دراسة الحالة:

- **يتميز منهج دراسة الحالة بجملة من السمات أو الخصائص التي تميزه عن باقي المناهج، نذكر منها:**

- **التركيز والتعمق** في حالة واحدة ودراساتها من كل الجوانب (دراسة الامتداد التاريخي و/أو الاوصاف الحاضرة).
- وجود **حالة واحدة للدراسة** توفر الجهد والتركيز، دون تشتت جهود الباحث في دراسة الموضوع
- **مصداقية وموثوقية** نتائج البحث، لان عملية التركيز والتعمق على دراسة حالة واحدة تؤثر على جودة البحث ونتائجه، بالإضافة **للقيمة العلمية وقابلية التعميم.**
- يكسب أسلوب هذا المنهج الباحث **مرونة**، من خلالها يمكن للباحث أن يضيف أو يحذف أو يعدل بناءا على المعلومات الجديدة المرتبطة بطبيعة الحلة وتطوراتها.

3. قواعد تطبيق منهج دراسة الحالة:

- **لمنهج دراسة الحالة مجموعة من القواعد التي تحدد عملية البحث:**

- أن ينصب اهتمام الباحث على دراسة حالة واحدة.
- النظر إلى الوحدة المدروسة على انها كل متكامل، تشكل نسقا يستند ترابط أجزائه إلى مبادئ وظيفية أو منطقية تشير إلى وجود عوامل/عامل مشترك بين هذه الاجزاء، وهذا ما يسمى بـ **الطابع الكلي للوحدة**.
- وبالتالي السعي للحصول على كل البيانات المتوفرة حول الحالة المدروسة، والربط بين العناصر والكشف عن العلاقات ذات الصلة.

- ربط/إبراز الاحداث الاكثر تأثيرا في الوحدة (السياسية، الاجتماعية، الثقافية)، مع تتبع تطورها التاريخي بهدف تحديد نقاط تحول الظاهرة تاريخيا، وهو ما يسمى بـ **قاعدة التتبع التاريخي لوحدة الدراسة**.
- ضرورة دراسة العلاقة القائمة بين: الوحدة موضوع الدراسة، والوسط المباشر، أو غير المباشر الذي توجد الوحدة في إطاره.

4. شروط استخدام منهج دراسة الحالة:

- **لتوظيف منهج دراسة الحالة يتوجب على الباحث التقيد بمجموع شروط استخدامه، أهمها:**

- **الدقة**، في تحري المعلومات مع مراعاة جمع الحد الأعلى من المعلومات حول الظاهرة/الحالة المدروسة.
- **التسلسل والتنظيم والوضوح**، نظرا لحجم المعلومات التي تشملها الظاهرة/الحالة المدروسة.
- **الاعتدال في طرح المعلومات**، على أن تكون مختصرة بدون تفصيل ممل لا تؤدي إلى خلل المعلومات، في نفس الوقت، تكون متناسبة مع أهداف البحث.
- **تسجيل المعلومات** حول الحالة المدروسة، لتفادي نسيان التفاصيل المهمة للدراسة.
- **وضع مخطط للبحث** متبع قصد الاقتصاد في الجهد والتكلفة والوقت لبلوغ أهداف الدراسة.

5. خطوات منهج دراسة الحالة:

- لتطبيق منهج دراسة الحالة في البحوث الاجتماعية عامة والعلوم السياسية خاصة هناك مجموعة من الخطوات التي لا بد على الباحث أن يسلكها اثناء الاستخدام، ويمكن تحديد هذه الخطوات فيما يلي:

❖ **اختيار الحالة المدروسة** بعناية وبشكل يتلاءم مع موضوع الدراسة وفرضياته واهدافه والتساؤلات التي يتوجب على الباحث أن يجيب عليها، ويرتبط نجاح هذه الخطوة بتحقيق ما يلي:

- أن تكون حالة متاحة للباحث
- توفر وسهولة الوصول والحصول على البيانات والمعلومات
- القابلية للبحث

❖ **ضبط نموذج نظري تجريدي**، يشتمل على كل الجوانب التي سيركز عليها الباحث في دراسته من تصنيف العناصر إلى أولية مهمة وثانوية أقل اهمية بناء على فرضيات البحث. فعلى سبيل المثال، في دراسة الدولة سيركز الباحث على الجانب الجغرافي، الديمغرافي، العسكري، الاقتصادي، الديني،،، إلخ.

✓ وهنا سيسعى الباحث إلى تحديد المفاهيم ووضع الفروض العلمية، والتأكد من توفر البيانات حولة الحالة المدروسة.

❖ **بعد تحديد العينة الممثلة للحالة** يقوم الباحث **بجمع البيانات حول الحالة المدروسة**، وهنا يحتاج الدارس إلى ثقافة ميدانية تمكنه من فهم الاسس العامة والاسباب التي تحكم الحالة، وامتداداتها التاريخية والراهنة، ويمكن للباحث الاستعانة بالجداول والتبويب لتنظيم البيانات حتى تكون قابلة للقياس والاستنتاج واختبار الفرضيات.

✓ وعندما يقوم الباحث في دراسة الحالة المراد دراستها عن جمع البيانات المتصلة بالحالة؛ ويمكن الاستعانة باستمارات جاهزة مقننة، ومطبقة لدراسة حالات معينة، بغية الاستفادة منها أثناء دراسة الحالة محل البحث.

✓ ويتم جمع البيانات بوسائل وأدوات متعددة من أهمها: المقابلات الشخصية، الاستبيانات، الوثائق والمنشورات، الوثاق الشخصية (مذكرات، يوميات، رسائل، اعترافات).

❖ **تحليل البيانات والمعلومات** والتحقق من الفرضيات ومن ثم الإجابة على تساؤلات البحث.

✓ ومن المهم الإشارة إلى أنه يمكن للباحث في دراسة الحالة، صياغة الفرضيات بالاعتماد على خبرة الباحث بالحالة والعوامل المؤثرة فيها، كما يمكن للباحث ان يستفيد من خبرات الباحثين الآخرين ومن ثم اثبات الفرضيات، وذلك من خلال جمع البيانات ومراجعتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى النتائج.

❖ **كتابة التقرير النهائي للبحث** اعتمادا على طريقة البحث الوصفي.

6. مزايا منهج دراسة الحالة:

- **يحقق تطبيق أسلوب دراسة الحالة مجموعة من المزايا من أهمها:**
  - توفير معلومات تفصيلية وشاملة ومتعمقة عن الظاهرة المدروسة بشكل لا توفره أساليب ومناهج البحث الأخرى.
  - يساعد في تكوين واشتقاق فرضيات جديدة وبالتالي يفتح الباب أمام دراسات أخرى في المستقبل.

- يمكن من الوصول إلى نتائج دقيقة وتفصيلية حول وضع الظاهرة المدروسة مقارنة بأساليب ومناهج البحث الأخرى.
- يركز الباحث في هذا المنهج على دراسة حالة واحدة ولا يشتت جهده في دراسة شاملة أو موضوعات متعددة تفقد البحث الدقة والتركيز.
- التعرف على الخصائص المشتركة للظواهر/المشكلات النوعية في العلوم الاجتماعية والسياسية منها.

7. عيوب منهج دراسة الحالة:

- **ويمكن حصر عيوب وسلبيات منهج دراسة الحالة فيما يلي:**
- صعوبة تعميم نتائج أسلوب دراسة الحالة على حالات أخرى مشابهة للظاهرة المدروسة نظرا لخصوصية المجتمع المدروس وسياقها.
- إمكانية تحيز الباحث في بعض الاحيان عند تحليل وتفسير نتائج الظاهرة المدروسة، الأمر الذي يجعل الباحث عنصرا غير محايد وبالتالي تبتعد النتائج عن الموضوعية إلى الذاتية.
- صعوبة دراسة مجتمعات الدراسات الكبيرة.
- حجم المعلومات (الحد الأعلى من جمع المعلومات) يؤخر أو يستغرق وقتا طويلا للوصول إلى النتائج، فعملية البحث التي تستغرق وقتا طويلا تؤخر تقديم المساعدة في الدراسات التي يكون فيها عنصر الوقت عاملا حاسما.
- على الرغم من خصائص التنظيم والتجميع وتلخيص المعلومات حول الحالة المدروسة، إلا أن تصبح حشد من المعلومات التي تتضمن بعض المعلومات الغامضة عديمة المعنى أو المضللة.
- يحتاج منهج دراسة الحالة، خبرة وتدريب عاليا للتعامل مع الفرضيات وتحليل البيانات والتعامل مع النتائج بهدف التعميم.

- منهج دراسة الحالة الذي يندرج ضمن المناهج التي تستهدف دراسة العلاقات المتبادلة، يهتم بدراسة العلاقات بين جزئيات الظاهرة المدروسة من خلال البيانات التي تم جمعها، بغية الوصول إلى فهم عميق للظاهرة؛ أي دراسة العلاقات المتبادلة بين الظواهر، وتحليلها والتعمق فيها لمعرفة الارتباطات الداخلية في هذه الظواهر، والارتباطات الخارجية بينها وبين الظواهر الأخرى ذات الصلة.
- بمعنى آخر دراسة الحالة لا تقتصر على جزء محدد من الحالة موضوع الدراسة، بل يتعدى ذلك إلى النفاذ إلى علاقات سببية تؤثر في هذا المجال المحدد.